المعوقات التي تواجه العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي

الدكتور حسين طلال مقلد

المعهد الوطني للإدارة العامة

وزارة التعليم العالي

الملخص

على الرغم من تحسن العلاقات الأوروبية -الأمريكية وذلك من خلال التصويت الأوروبي على قرار مجلس الأمن الدولي رقم/ 1929/ في حزيران 2010 الذي أقر عقوبات ضد إيران بسبب ملفها النووي، والمشاركة الأمريكية في عمليات السياسة الأمنية والدفاعية الأوروبية (ESDP)في كوسوفو في التسعينيات من القرن العشرين، إلاَّ أن هذه العلاقات مازالت تعاني العديد من المشكلات، وجاء رفض الرئيس الأمريكي باراك أوباما حضور قمة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية في أيار 2010، وقبلها عدم المشاركة في احتفالات الذكرى العشرين لسقوط جدار برلين، ليثبت ذلك. فما أهم العوامل التي تؤثر في تطور العلاقات الأمريكية- الأوروبية؟ وما أهم السيناريوهات المطروحة للتعاون بين الجانبين؟

الكلمات المفتاحية: الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة الأمريكية، العلاقات الدولية، العوائق التي تواجه العلاقات الأوروبية الأمريكية، السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الأوروبية –الأمريكية.

أهدف البحث: يهدف البحث إلى دراسة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي في ضوء المتغيرات الدولية، وأهم المعوقات التي تحول دون تحسن هذه العلاقات في ظل مرحلة ما بعد الحرب الباردة، والبحث بالآفاق المستقبلية لتطوير هذه العلاقات وأهم السيناريوهات المطروحة.

أسئلة البحث: سنحاول من خلال البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

إلى أي مدى ستؤثر الخلافات والنزاعات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في العلاقات الدولية بشكل عام؟ وما تأثيرها في الدور الأوروبي، في ظل استئثار الولايات المتحدة الأمريكية على معظم المبادرات والتحركات على ساحات عديدة في العالم.

إلى أي مدى سيواصل الاتحاد الأوروبي محاولاته لمواجهة المد الأمريكي؟

ما العوامل التي تؤثر في تطور العلاقات الأمريكية - الأوروبية؟

ما أهم السيناريوهات المستقبلية للتعاون بين الجانبين؟

ويتألف البحث من ثلاثة مباحث، تقسم على الشكل الآتي:

المبحث الأول: الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية في العلاقات الدولية

المطلب الأول: تغير شكل العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الثاني: مستويات التفاعل بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في العلاقات الدولية

المبحث الثاني: العوائق التي تواجه الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الأول: عوائق خاصة بالاتحاد الأوروبي

المطلب الثاني: عوائق أمريكية

المبحث الثالث: الآفاق المستقبلية لتطور العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

المطلب الأول :الأدوار المطروحة للتعاون بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الثاني: السيناريوهات المستقبلية للتعاون بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية

الخاتمة

المبحث الأول: الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية في العلاقات الدولية:

سنحاول من خلال هذا المبحث إلقاء الضوء على العلاقات الأمريكية الأوروبية وتأثيرها في العلاقات الدولية والنظام الدولي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

المطلب الأول: تغير شكل العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

تشكل العلاقات الأطلسية بين أمريكا والاتحاد الأوروبي عاملاً أساسياً في منظومة العلاقات الدولية. فعلى الرغم من التحدي الناتج عن صعود بعض القوى مثل الصين، الهند، البرازيل وروسيا، ما تزال كل من أمريكا والاتحاد يشكلان الفاعلين الأساسيين الاقتصاديين على الساحة الدولية، ويمتد تأثيرهما إلى مختلف مؤسسات النظام العالمي بما فيها المجال العسكري.

وقد شكلت العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا قاعدة أساسية للتعاون المشترك. وارتبط التكامل الأوروبي مع إعادة البناء من خلال مشروع مارشال في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين.

فالمشروع الأوروبي ارتبط بالاقتصاد العالمي الغربي خلال الحرب الباردة، والعولمة في القرن الحادي والعشرين. وارتبط الاتحاد الأوروبي وأمريكا تاريخياً عبر الاستثمارات والتجارة منذ بداية القرن العشرين، وتطورت هذه العلاقات مع تطور التحالف الغربي وتوسعه في خمسينيات القرن العشرين وما بعدها.

وانعكست العلاقات المميزة ذات الجذور التاريخية والمؤسساتية بين الطرفين على المجال الاقتصادي ولاسيما جهة:

1. أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يشكلان أضخم شريكين تجاريين في العالم حيث تشكل نسبة التجارة بينهما 40 % من التجارة العالمية، ويبلغ حجم التبادل التجاري بين الجانبين أكثر من بليون دولار في اليوم، كما يبلغ حجم الاستثمارات بين الجانبين 1.8 تريليون دولار سنوياً[1]. (انظر الجدول الرقم 1).

[1] http://www.eurunion.org/eu/index.php? option=com_content&task Category &sectioned=7&id=29&Itemed=451-EU US relations –EU delegation to USA

الجدول الرقم (1)مقارنة بين قوة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية

	أمريكا	الاتحاد الأوروبي
عدد السكان	312.3 مليون نسمة	515مليون نسمة
نسبة السكان إلى سكان العالم	4.7%	7%
حجم الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة	14.996 تريليون دولار	16.158 تريليون دولار
نسبة الناتج الإجمالي المحلي من الناتج العالمي	20%	22% [2]
الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية	14.996 تريليون دولار	15.717 تريليون دولار
معدل التضخم السنوي	1.0 %	2.3%حسب تشرين الثاني 2010 و1.9 في منطقة اليورو [3]
معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي	1.5 %	1، 1 %
حجم الإنفاق السنوي على الدفاع	710بليون دولار في عام 2010	260بليون دولار مجموع الإنفاق السنوي للدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي

المرجع The World in figures، The Economist ،The World in 2011-25 year special edition ،12/2010:

Olivier Jehin ،European defence economy affected by the crisis ،Europe. Visions 7 ،Ifri-Bruxelles-November2010

2. يعدُّ النمو المستقر في العلاقات الاقتصادية بين الجانبين، منذ أكثر من ستين عاماً من العلاقات المميزة بين الجانبين، من العلامات المميزة لاستقرار العلاقات بين الجانبين، حتى عندما ساءت العلاقات الأمنية والسياسية بين الجانبين (مثل السنوات الأخيرة من الحرب الباردة، والحرب على العراق 2003)، وحسب إحصائيات 2008، تعدُّ الولايات المتحدة ثاني أكبر مستورد من الاتحاد الأوروبي (الدول 27) بعد الصين، بنسبة تشكل 12% من حجم صادرات الاتحاد الكلية، وتشكل المصدّر الأول للاتحاد بنسبة 19.1% من الواردات الإجمالية للاتحاد، ومن ثمَّ تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى كشريك تجاري للاتحاد بنسبة 15.2%.

[2] Herman Van Pompuy ،Europe in the global game. The Economist ،The world in 2011 ،25year special edition ،12/2010

[3] EuroStat- News release –Indictors -97/2010-16December –2010

أمَّا الولايات المتحدة الأمريكية فقد شكّل الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأول في عام 2008، بنسبة 19.2% من التبادل التجاري، فكان الاتحاد المستورد الأول بنسبة 17.7 % من الواردات الإجمالية الأمريكية، والمصدر الأول بنسبة 21.6% من الصادرات الإجمالية [4]، وتقتصر النزاعات التجارية بين الجانبين فقط على 2% من حجم التبادل التجاري بين الجانبين.(انظر الجدول الرقم 2).

الجدول الرقم(2):الصادرات الأمريكية –الأوروبية في عام 2009 وحجم الاستثمارات

صادرات الاتحاد الأوروبي إلى أمريكا من البضائع	204.4 بليون يورو
صادرات أمريكا إلى الاتحاد الأوروبي من البضائع	159.9 بليون يورو
صادرات الاتحاد الأوروبي من الخدمات إلى أمريكا	119.4 بليون يورو
صادرات أمريكا إلى الاتحاد الأوروبي من الخدمات	127.0بليون يورو
استثمارات الاتحاد الأوروبي المباشرة إلى أمريكا (2008)	121.4 بليون يورو
استثمارات أمريكية مباشرة إلى الاتحاد الأوروبي (2008)	50.5 بليون يورو

المرجع: http://www.eurunion.org/eu/index.php?Itemid=48&id=47&option=com_content&task=EU delegation to USA-European

وستؤدي إزالة التعرفة بين الجانبين في مجالي الاستثمار والتجارة، حسب دراسة للمفوضية الأوروبية في كانون الأول 2009، إلى النتائج الآتية [5]:

- بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، إزالة أشكال التعرفة الموجبة جميعها ستؤدي إلى زيادة في الناتج الإجمالي المحلي إلى 122 بليون يورو في السنة وفي الصادرات الأوروبية بنسبة +2.1%.
- القطاع الأفضل للأوروبيين هو محركات المركبات، والكيماويات، والمستحضرات الصيدلية، والأطعمة والأدوات الكهربائية.
- أمَّا الولايات المتحدة، ففوائدها بإزالة أشكال التعرفة جميعها يتوقع منها زيادة في الناتج الإجمالي المحلي متوقع 41 بليون يورو في السنة و6.1 % في الصادرات.
- الفوائد الأميركية تأتي من الآلات الكهربائية، والكيماويات، والأدوية، والخدمات المصرفية وقطاعات التأمين.
- الولايات المتحدة الأميركية تكسب أكثر من الصادرات والاتحاد الأوروبي من الدخل.

وعلى الرغم من التفاهم بين الجانبين والعلاقات المميزة في المجال الاقتصادي، إلا أنه بقي العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة ومنها :إلى أي حد نستطيع رؤية الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة

[4] IMF (DoTS) DG Trade 22-Sep-09 European Union 27
[5] http;//ec.europa.eu/trade/creating;opportunities/bilateral-relations / European Commission Directorate-General for trade ، p.2

مندمجين في الاقتصاد الأطلسي ؟وإلى أي مدى نستطيع رؤية الجانبين كطرفين متنافسين في المجال العالمي، وما مدى تأثير نزاعاتهما في مجالات، مثل التجارة، والاستثمارات والتنافسية، وما الآثار التي ستنجم عن ذلك؟

إن تطور التضامن والتحالف بين الجانبين الأوروبي والأمريكي ضد الشيوعية في الخمسينيات من القرن العشرين، ومخاطر تطور الاشتراكية الأوروبية والشيوعية الأوروبية في السبعينات والثمانينيات، والتعاون في نشر أفكار السوق الحرة والليبرالية في الثمانينيات، كل ذلك أدى إلى تمتين العلاقات بين الجانبين.

من جهة أخرى، من الصعب تحديد إلى أي مدى أسهمت هذه العوامل في الارتباط الأمريكي بأوروبا، ولكن من الواضح أن العلاقات المتينة بين أوروبا والنخبة السياسية والدبلوماسية الأمريكية شكلت جزءاً مهماً من معطيات الحرب الباردة. كما هددت التغيرات السياسية التي أعقبت نهاية الحرب الباردة بإحداث تغيير في تركيبة العلاقات بين الجانبين . فعلى الرغم من نهاية الاتحاد السوفيتي، ودخول معظم دول أوروبا الشرقية في اقتصاد السوق الليبرالي والديمقراطية، فإنَّ هذه المرحلة طرحت تساؤلات أكثر أهمية، وهي: إلى أي مدى يشترك كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية في القيم ذاتها؟ وهل من الممكن للاتحاد الأوروبي المدعوم بالنجاحات الكبرى -إلى حد ما- في المجال الاقتصادي والسياسة الخارجية والأمنية المشتركة أن يقوم بتصدير ديمقراطيته وقيمه إلى الدول الأخرى أسوة بأمريكا ؟ هذه الأسئلة أثارت الشكوك لدى كل من النخب السياسية وصناع القرار على جانبي الأطلسي.

ونرى من خلال الجدول الرقم(3)، أنَّ هذا التنسيق الذي ظهر في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، أثار أسئلة حول أهمية التعاون الأطلسي، ليس في مجالات السياسة الخارجية فحسب، ولكن أيضاً في مجالات ينظر إليها كمجالات "داخلية "أو "محلية "في تأثيراتها السياسية.

(الجدول الرقم3) :أمثلة على المبادرات السياسية الأطلسية

§	إعلان حول مكافحة الإرهاب.
§	اتفاق التعاون في البحث في مجال الطاقة.
§	إعلان مشترك حول مكافحة الأمراض المعدية في أفريقية.
§	اجتماع استشاري حول التكنولوجيا البيولوجية.
§	بيان حول تحديد مسؤوليات الدول فيما يتعلق بالشفافية في مراقبة صادرات الأسلحة
§	اتفاقات في مجال حظر المواد الكيميائية .
§	مبادرات مشتركة حول منع الاتجار بالنساء.
§	مبادرة حول تجارة المخدرات في الكاريبي.

المرجع: Christopher Hill and Michael Smith، International relations and the European Union Oxford ، 2005 ، p.346

وفي أوروبا، لم يكن الاتحاد الأوروبي بعد تسعينيات القرن العشرين، والجماعة الاقتصادية الأوروبية في السبعينيات والثمانينيات، المسيطر الوحيد على القرار الأوروبي. فالولايات المتحدة أدّت دوراً أساسياً في القارة من خلال التأثير، تارة عبر حلفائها (الأعضاء في الاتحاد الأوروبي)، وتارة عبر الناتو، والذي تجسد في التأسيس لما يعرف "بالمجتمع الأمني الأطلسي"[6]. ويعد مشروع التكامل الأوروبي جزءاً مؤسساتياً مهماً من الحرب الباردة بشكل عام، فقد استمرت الجماعة الأوروبية خلال الحرب الباردة بأداء دور ما يسمى "بالقوة المدنية "Civilian power.وقد عرفت كارين سميث هذا المفهوم بأنه :"لاعب يستخدم وسائل مدنية من أجل الإقناع، ولمتابعة الأهداف المدنية، وتعدُّ عمليات صنع القرار في السياسة الخارجية جزءاً من الرقابة الديمقراطية واستقصاء الرأي العام ". [7]

إن نهاية الحرب الباردة، وتزامنها مع نمو الإمكانات الأوروبية الجديدة، وضعت العلاقات بين الجانبين برسم أسئلة جديدة، مثل، إلى أي مدى سيتطابق دور الاتحاد الأوروبي مع الدور الأمريكي، أو يكمله أو يلحق به في الشؤون الأمنية الأوروبية، وفي المجال الأمني العالمي؟ [8] وإلى أي مدى كانت فكرة "القوة المدنية "في المشروع الأوروبي انعكاساً لسياسات الاحتواء الأمريكية ؟وإلى أي مدى سيتم تحدي هذا النظام القائم على الأحادية القطبية من قبل الاتحاد الأوروبي مع انتهاء نظام الحرب الباردة؟ وهل يمثل الاتحاد نموذجاً بديلاً للسياسات الأمنية في مرحلة مابعد الحرب الباردة؟

وعلى الرغم من امتداد عمليات التكامل الأوروبي لتشمل مجالات مثل السياسة الخارجية، والاتفاق حول مستقبل العلاقات بين الجانبين، فإنَّ هذه الملفات جميعها كانت موضوعات للنقاش بين النخب السياسية والاقتصادية على جانبي الأطلسي.

وتحولت الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، أحياناً إلى نوع من التنافس والاختلاف حول العديد من مجالات العلاقات الدولية. فعلى سبيل المثال، استطاع الاتحاد الأوروبي تطوير علاقات مؤسساتية مميزة مع عدد من الأقاليم، مثل الكاريبي، وأفريقية، ودول المحيط الهادي، ودول البحر المتوسط إذ تم النظر إلى الاتحاد الأوروبي "كقوة تنموية عظمى "، تتفوق على أمريكا في مجال التنمية (انظر الجدول الرقم 4).

[6] Christopher Hill and Michael Smith ،op.cit. ، p347

[7] Jean victor Louis The European Union; from external relations to foreign policy? EU diplomacy paper 2/2007 p9

[8] Christopher Hill and Michael Smith ،op.cit. ، p347

(الجدول الرقم4):المقارنة بين الدعم التنموي الأوروبي والأميركي

	نسبة المساعدات إلى الدول الأجنبية من الناتج القومي (بالمئة)						
السنوات	1950-1955	1960-1961	1970-1971	1980-1981	1990-1991	2002	2008[9]
الاتحاد الأوروبي	0.51	0.64	0.38	0.41	0.43	0.35	13.9
أمريكا	0.32	0.56	0.30	0.23	0.20	0.13	11.9

Christopher Hill and Michael Smith ، Ibid ،p.353

وبينما نجد الحماس الأوروبي للانخراط في مجالات تتصل بالقوة الناعمة، فإنَّ الأمر يختلف اختلافاً جذرياً عندما يتعلق "بالأمن الصلب"، ففيما يتعلق بتسوية الصراعات، نرى أن الحماس الأوروبي للانخراط الجماعي تارة قليلة وتارة معدومة، والساحة مفتوحة أمام أمريكا للتدخل، فتارة ينظر إلى الاتحاد الأوروبي كشريك مهم وأساسي في مجال القوة الناعمة، ومرة لا ينظر إليه في مجالات تتعلق بـ "الأمن الصلب "وإدارة الصراعات إذ يعدُّ الاتحاد -إلى حد ما-، شريكاً غير مفيد في هذا المجال.

ومن الأمثلة على ذلك، الصراع في يوغسلافيا في التسعينيات من القرن العشرين، إذ توقعت أمريكا التدخل الأوروبي لتسوية الصراع، لكن الأوروبيين أضاعوا العديد من الفرص لإدارة هذا الصراع جماعياً، ما دفع أمريكا في النهاية، وبدعم من الأمم المتحدة وتغطية من الناتو إلى اتخاذ القرار الحاسم بالتدخل، كما جاء التدخل الأمريكي في الخليج العربي والحرب على العراق، بينما بقي الاتحاد الأوروبي على خط التماس من دون الدخول في إدارة الأزمة. وعَدَّ الموقف الأوروبي من الحرب الروسية الجورجية، بأنه لم يقدم أي شيء بل على العكس قام ساركوزي رئيس الاتحاد الأوروبي آنذاك، بهندسة عودة العلاقات مع روسيا كما كانت، ودون أي تفاوض مع الناتو، الذي حظر العلاقات الدبلوماسية عالية المستوى جميعها بين الجانبين لدعم جهود الاتحاد الأوروبي في فرض وقف إطلاق النار بين الجانبين. وبالتزامن مع تصعيد النزاع في القوقاز، عقد الاتحاد الأوروبي اتفاقية مع روسيا لتزويد الاتحاد الأوروبي بطائرات هيلكوبتر لدعم الحملة الأوروبية في تشاد [10]. وأدى خلاف الثلاثة

[9] أحمد سعيد نوفل ، متحدون في التنوع الاتحاد الأوروبي بين القدرات والتحديات، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 26 ربيع 2010 ص148

[10] Sally McNamara ، The Lisbon treaty ;implications for future relations between the European Union and the United States ، December 15 ،2009

الكبار (فرنسا وألمانيا من جهة وبريطانيا والأعضاء الجدد من جهة أخرى)إلى تعطيل أداء الاتحاد الأوروبي في الرد على الغزو الأميركي للعراق عام 2003 [11].

وعلى الرغم من تطور مؤسسات الاتحاد في مجالات السياسة الأمنية والخارجية المشتركة CFSP والسياسة الأمنية والدفاعية الأوروبية ESDP، فما زال بعضهم ينظر إلى الاتحاد كمنظمة تقودها أمريكا.

ويطرح عدداً كبيراً من الأسئلة حول الدور الأوروبي والمشاركة الأوروبية في المنظمات الدولية. وحول امتلاك الدول الأعضاء إمكانات للتحرك والعمل الجماعي والاستفادة من تجربتهم في التكامل الأوروبي في هذا المجال ؟يؤكد سبراجيا ودامرو (sbragia and Damro)أهمية أن يكّيف الاتحاد الأوروبي سياساته مع سياسات التعاون الدولي، وذلك نظراً إلى أن الدول الأعضاء لديها الخبرة والتجربة في مجال التعاون الدولي [12].

إن تطور دور الاتحاد الدولي وإسهاماته في العديد من مجالات العلاقات الدولية، كان نتيجة لهذا التردد والتضارب تجاه العلاقات مع أمريكا والخلافات بين الجانبين التي هي في تصاعد [13]. ومن الملاحظ أن الاتحاد الأوروبي يمتلك القوة والتأثير في كثير من المجالات التي لا ترغب أمريكا في العمل بها أو لا تدعمها، سواء في المجالات الأمنية العالمية أو الاقتصاد السياسي. كما يتعاون الجانبان في عدد من المجالات، مثل "مكافحة الإرهاب " (الجدول الرقم 5).

(الجدول الرقم5) :مجالات التعاون بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا في مجال "مكافحة الإرهاب"	
§	دعم السياسات الأمريكية في مجال مكافحة "الإرهاب".
§	دعم عمل الوحدات الحربية في مجال تمويل "الإرهاب ".
§	العمل على سن قوانين وقواعد لتجميد الأصول المالية التي تغذي "المجموعات الإرهابية"
§	التعاون المخابراتي المتزايد بين الجانبين لتبادل المعلومات.
§	الاتفاقات بين الجانبين في مجال تسليم "الإرهابيين" والتعاون الرسمي المتبادل.
§	زيادة التعاون الأمني في النقل الدولي، أمن الناقلات وسجلات المسافرين.
§	تعزيز التنمية، الديمقراطية والحكم الرشيد .

المرجع : Christopher Hill and Michael Smith ، Ibid ،p.357

[11] David Blair ، Why the EU lacks real power and clout ، Telegraph.co.uk 21 sep 2009

[12] Christopher Hill and Michael Smith ،op.cit. ، p.356

[13] Christopher Hill and Michael Smith ،op.cit. ، p356

ونرى تخبط السياسة الأوروبية حيال التعامل مع أمريكا، وهو مايظهر بشكل واضح في شهادة رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروسو، خلال جلسة استماع في تموز 2004، إذ أكد نقطتين متناقضتين، فمن جهة هاجم الغطرسة الأمريكية ودعا إلى علاقات متوازنة بين الجانبين، ومن جهة أخرى، أكد دعمه للغزو الأمريكي على العراق وتعهد بدعم السياسات الأمريكية في "الحرب على الإرهاب"، وبتوافق كبير أو قليل، فعلى القادة الأوروبيين جميعهم استرضاء الأمريكيين وخصوصاً بعد هجمات 11 أيلول 2001 [14].

على الرغم من حداثة الدور الأوروبي السياسي، فلا نستطيع القول إن أوروبا بقيت غير مؤثرة في الأحداث العالمية، فالاتحاد الأوروبي مهيأ بشكل جيد للتعامل مع إدارة الأزمات العالمية، وهناك شعور أمريكي عام بأنَّ الاتحاد الأوروبي هو الشريك الأكثر قدرة على القيام بهذا الدور المهم والمكلف.

المطلب الثاني: مستويات التفاعل بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في العلاقات الدولية:

يتألف الاتحاد الأوروبي ومؤسساته من نظام متعدد القوى ومعقد، يقوم على ضبط السياسات الوطنية، "وهو ما انعكس على تطور السياسة الأوروبية المشتركة وبلورة المواقف المشتركة والتحركات التي تقوم على الإجماع .

وتقدم لنا ثقافة المستويات الحكومية المتعددة تحليلاً منطقياً حول العلاقة المعقدة بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ومؤسسات الاتحاد من جهة، والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى. وتتدرّج آليات صنع القرار في الاتحاد الأوروبي عبر مستويات تبدأ بالحكومات –القومية، ثم تنتقل إلى المستوى الفوق قومي. ولهذا دور كبير في التأثير في سياسات الاتحاد الأوروبي الخارجية، وليس من المفاجئ حتمية دخول التأثير الأمريكي "في عدد مختلف من مستويات صنع سياسات الاتحاد الأوروبي، وذلك عبر:

1. العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين، إذ تؤدي المفوضية الأوروبية (وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي)الدور الأساس في صنع السياسات الاقتصادية الخارجية .
2. احتفاظ الدول الأعضاء في الاتحاد بعلاقات اقتصادية ثنائية مميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

[14] Christopher Hill and Michael Smith ،op.cit. ، p.361

3. وجود العديد من الشركات الأمريكية الكبرى في أوروبا التي تملك وسائل للضغط على الحكومات الأوروبية، ما يجعلها ورقة رابحة تستخدمها أمريكا للضغط على الأوروبيين في مجالات السياسة الدولية، ومن ثمَّ ينظر إلى الولايات المتحدة كشريك مباشر في آليات عمل النظام متعدد المستويات للاتحاد الأوروبي.

وفي مجال صنع القرار على مستوى السياسة الخارجية، نجد أن الصلاحيات والسلطات موزعة على أكثر من مؤسسة حكومية في أمريكا، والتي ليس من الممكن التوافق فيما بينها على مواقف مشتركة حيال الاتحاد الأوروبي، وهذا مانسميه بـ"الفيدرالية التعاونية"، التي تكون فيها السلطات والصلاحيات موزعة ويتم التعامل بها بين مختلف المستويات، وهو ما يميز بنية السياسة الخارجية الأمريكية. فتوزيع السلطات يؤثر في قدرة الولايات المتحدة الأمريكية في العلاقات الدولية، فحسب "تول وبيتيرسون" Toole and Petersen "فإن الفيدرالية تسهم في نمو البنى الرسمية المعقدة التي تتألف من عدد كبير من الفاعلين، وكل واحد منهم يستخدم جزءاً معيناً من النفوذ"[15].

أمَّا بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي فليس من المعروف بالتحديد إلى أي مدى يؤثر في الاقتصاد المحلي الأمريكي وعمليات صنع القرار في السياسية الأمريكية.

ويعد كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بشكل متزايد فاعلين أساسيين في النظام الأمني الدولي.

ويتم التفاعل بين الجانبين الأوروبي والأمريكي عبر العديد من القنوات، أهمها :

§ على الصعيد العالمي: عبر المنظمات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة التجارة العالمية.

على صعيد الدبلوماسية الدولية :ترتبط الولايات المتحدة مع الاتحاد الأوروبي عبر شبكة من المنتديات الدبلوماسية مثل، مجموعة الاتحاد الأوروبي 3 +3 والمختصة بتسوية الملف النووي الإيراني، مجموعة الرباعية في الشرق الأوسط والثلاثية في البلقان. وهناك مجموعات رسمية لتنسيق السياسات مثل "الغواد ""QUAD"التي تضم الولايات المتحدة الأميركية، وبريطانيا، وفرنسا وألمانيا لتبادل المعلومات، ومجموعة "QUINT"وتضم فضلاً عن الأربعة السابقين في "الغواد" إيطاليا وتناقش مسائل متعلقة بأوروبا الجنوبية الشرقية [16].كذلك هناك مجموعة الاتصال "Contact Group"

[15] Christopher Hill and Michael ،op.cit. ، p349

[16] Alex Spillius ، EU;US views Europe as little more than a trade partner Telegraph.co.uk 23 sep 2009

(المؤلفة من الدول المشاركة في الغواد، فضلاً عن روسيا وإيطاليا) التي تناولت موضوع البلقان في أواسط تسعينيات القرن الماضي وأواخره. وكان المشاركون في هذه المنتديات يتكلمون مع بعضهم يومياً تقريباً، ويناقشون المسائل بالتفصيل كلّها[17]. ويشارك الاتحاد الأوروبي في أفغانستان، ويتمتع بدور أساسي في مجموعة الثمانية للدول الصناعية الكبرى، وكذلك في مجموعة العشرين، ولكن ليس من الواضح هل هذه المشاركة عززت مكانة الاتحاد كلاعب أساسي عند الولايات المتحدة الأمريكية أو على العكس أضعفته؟

- المستوى الفوق القومي :عبر مؤسسات الاتحاد الأوروبي.
- المستوى الوطني –المحلي: أي بين دول الاتحاد والولايات الأمريكية.
- المستوى الأمني والسياسي، عبر أجهزة الاتحاد الأوروبي في هذا المجال، مثل السياسة الخارجية والأمنية المشتركة، والسياسة الأوربية والأمنية الدفاعية ، هاتان السياستان المدعومتان من قبل أمريكا، من منطلق أنها تملأ فراغ السياسة الأمريكية ، وللاستجابة للتحديات التي واجهت الإدارة الأمريكية، ولاسيما في التسعينيات من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين .
- على المستوى الأطلسي: أن تطور حلف الناتو جعل هذه العلاقات جزءاً من نظام مؤسساتي متعدد في إطار النظام الأطلسي. [18]، وقد بذلت جهود لتحويل هذه العلاقات إلى علاقات مؤسساتية، من خلال توقيع ما سمي "الإعلان الأطلسي "في عام 1990، والذي أسس لمبادئ مشتركة تنظم آليات العمل بين الجانبين. تبعه في 1995 توقيع ما عرف بـ"الأجندة الأطلسية الجديدة "(NTA). كما أسست "الشراكة الاقتصادية الأطلسية "(TEP)الموقعة في 1998، قاعدة للاعتراف المتبادل بالاتفاقات التقنية التي تتعامل مع موضوعات مثل إدارة التجارة والمنافسة وأسست ثلاثة أشكال من الحوار الحكومي بين الجانبين : الحوار الوزاري الاقتصادي -الحوار السياسي على مستوى وزراء الخارجية، ومجموعة الحوار الرئيسة للحوار عبر الحكومات[19]. ويوضح (الجدول الرقم6) أن هذه الترتيبات في إطار "العلاقات الحكومية بين الجانبين ، تزامنت مع جهود غير حكومية لبناء حوار أطلسي، وشبكات عمل بين مجموعات مختلفة مثل مجموعات رجال الأعمال والبيئة.

---

[17] أيفو دالدار، نيكول نيسوتو فيليب غوردون الإستراتيجية الأمريكية –الأوروبية حيال الشرق الأوسط الكبير ترجمة :حسان البستاني، الدار العربية للعلوم –ناشرون 2006، ص 285.

[18] http://www.eurunion.org/eu/index.php?Itemid=48&id=47&option=com_content&task

[19] Christopher Hill and Michael Smith ،op.cit. ، p352

الجدول الرقم (6)-العلاقات الأمريكية –الأوروبية		
العلاقات بين الحكومات	العلاقات عبر الحكومات	العلاقات عبر القومية
اجتماعات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة (الأمن الناعم، الشؤون الاقتصادية) قمم الناتو في مجال ما يعرف بـــ (الأمن الصلب)	(في الجانب السياسي):"الأجندة الأطلسية الجديدة "+(NTA)، مجموعة على مستوى عال (الجانب الاقتصادي):"الشراكة الاقتصادية الأطلسية "(TEP) مجموعة القيادة ضمن TEP مجموعات العمل في TEP (الجانب الأمني) :مجموعات العمل في إطار السياسة الخارجية والأمنية المشتركة.	الحوار الأطلسي للأعمال الحوار الأطلسي للمستهلكين الحوار الأطلسي في مجال البيئة

المرجع: Christopher Hill and Michael Smith ، Ibid, 2005, p.352

كما أدَّت العلاقات المؤسساتية بين الجانبين إلى تشكيل بنية مكثفة من عمليات صنع القرار، كالشبكات عبر القومية في العلاقات الأمنية بين الجانبين. وعلى الرغم من هذه الشبكات، فإنَّ مسار التطور والمضمون المؤسساتي في المجال الأمني مختلف عن المجالات الأخرى، ويطرح تساؤلات حول تأثير العامل الأمني في شبكة العلاقات المميزة بين الجانبين، توزع القوى، والتحديات الخارجية التي يمكن إدارتها عبر العمليات المشتركة التي يقوم بها الجانبان على درجة من المساواة.

المبحث الثاني: العوائق التي تواجه الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

تعاني العلاقات الأمريكية الأوروبية من عدد من العوائق التي سنلقي الضوء عليها، منها ما يتعلق بالاتحاد، وآخر بالسياسة الأمريكية مع دول الاتحاد وأخرى تتعلق بالسياسة الخارجية للجانبين.

المطلب الأول: عوائق خاصة بالاتحاد الأوروبي:

وهي الصعوبات الناتجة عن كون الاتحاد الأوروبي منظمة وليست دولة والانقسامات داخل الاتحاد حول الموقف من أمريكا التي تنعكس سلباً على عمل الاتحاد في مجال السياسة الخارجية، وعلاقاته مع الأطراف الأخرى ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن عوائق أخرى أهمها :

1. انقسام الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بين مجوعتي "الاطلسانية" و"الأوروبانية": تنقسم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى مجموعتين :

أ- مجموعة " الأوروبانية" Europeanism "، وتقودها فرنسا وتضم بلجيكا وإسبانيا وألمانيا. وتدعو هذه المجموعة إلى تطوير الاتحاد الأوروبي كفاعل نشيط على الساحة الدولية، وكثقل يوازي القوة المفرطة الأمريكية. وتركز هذه المجموعة على أهمية تأسيس قوة أوروبية منفصلة عن الناتو، وتطالب هذه المجموعة بمنح أوروبا قدرة على التحكم في مصيرها أكبر مما يمكن أن تحصل عليه تحت مظلة تحالف يخضع لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، ففي رأيهم إن تعاظم قوة الناتو ونشاطه بأكثر مما ينبغي سيحوله إلى عائق على طريق تطور الاتحاد الأوربي إلى قوة إستراتيجية كونية.

ب- مجموعة تعرف بـ "الأطلسانية" Athleticism، وتقودها بريطانيا، وتضم كلاً من إيطاليا وبولندا وهولندا ودول أوروبا الشرقية والوسطى، وترى هذه المجموعة أن هدف بناء السياسة الخارجية الأوروبية هو جعل الاتحاد الأوروبي الشريك الفاعل للولايات المتحدة الأمريكية. كما تدعو المجموعة إلى تنشيط دور الناتو في تسوية الصراعات العالمية جميعها، مثل السودان وأفغانستان والعراق[20].

2. الانقسام الأوروبي حول العلاقة مع أمريكا :ويعود هذا الانقسام إلى الأسباب الآتية :

أ- تختلف العلاقات بين الدول الأوروبية وأمريكا، حسب السياسة الداخلية والحزب الحاكم في كل دولة، فبينما نرى دعماً للسياسات الأمريكية في عهد رئيس الوزراء الإسباني السابق خوسيه أزنار، وضعت إسبانيا علاقاتها مع أمريكا في قمة أولوياتها، ولكن مع انتخاب رئيس الوزراء الحالي لويس ثاباتيرو تغير الوضع، والأمر ذاته ينطبق على ايطاليا.

ب- تأييد أوروبا الشرقية لأمريكا، فهذه الدول تعدُّ أمريكا الضمانة الأمنية لها ضد الأخطار القادمة من روسيا.

ت- تفضيل بعض الدول الأوروبية سياسة الحياد (فنلندا والنمسا وأيرلندا)[21].

---

[20] فيليب غوردون تعاظم دور حلف الناتو في الشرق الأوسط "الكبير" مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2008 ص 32

[21] ان- سيسيل روبير، ANNE-CECILE ROBERT -السياسة الخارجية الغربية للاتحاد الأوروبي-لوموند ديبلوماتيك Le Monde Diplomatique

ث- يرى معظم الأوروبيين في أمريكا الحامي الأساسي للأمن الأوروبي. فالخضوع للولايات المتحدة حسب أحد المسؤولين الفرنسيين، يوفر عدداُ من الفوائد للأوروبيين، يصفها من ثمَّ :"تسمح للأوروبيين بمنع الأوروبيين الآخرين من التعالي عليهم، فالايطاليون يستخدمون الدعم الأمريكي لإبقاء ألمانيا خارج مجلس الأمن الدولي، وتستخدمه ألمانيا لتجاهل الذرائع الفرنسية في اقتراحها القاضي بأن الردع النووي الفرنسي هو لحماية ألمانيا. أمَّا الهولنديون والدنمركيون فهم يعدّون أن الأطلسية تدين لهم بإبقاء فرنسا وألمانيا تحت الرقابة "[22].

3. القوة العسكرية : نلاحظ أن الأوروبيين غير متحمسين لزيادة الاتحاد الأوروبي إنفاقه على الدفاع، ففي مسح أجراه مجلس شيكاغو للشؤون الدولية وصندوق مارشال الأوروبي في ست دول أوروبية، أيد 42 % من الأوروبيين المحافظة على نسبة الإنفاق العسكري نفسها، في حين دعا 33% من الأوروبيين إلى تخفيضه وفقط 22% أيدوا زيادته، ونلاحظ وجود اختلافات بين الدول الأعضاء، فقد أيد 52 من الإيطاليين و45% من الألمان تخفيضه، وأيد 45 % من البولنديين زيادة الإنفاق على الدفاع، ودعا 53% من البريطانيين والهولنديين، و 47 % من الفرنسيين إلى أبقائه عند الحد نفسه [23]. وفي السياق نفسه، تكتب تيريز ديلبيش، الباحثة في "مركز الدراسات والبحوث الدولية بباريس ":"في وقت يقبل فيه العالم على التسلح، فقد القادة الأوروبيون القدرة على تسويغ الإنفاق العسكري أمام شعوبهم، على رغم من أن مسوغات التسلح لاتنقصهم. فهم يتكلمون على عالم خطر ويصعب التكهن بحوادثه. ولكنهم غير مقتنعين بالحاجة إلى التسلح. وحتى في فرنسا، منح أصحاب المطاعم أكثر من ثلاثة بلايين يورو، بينما اقتطعت خمسة بلايين يورو من موازنة الدفاع". وتضيف :"ينظر الأوروبيون بعين الاعتزاز إلى تدخلهم العسكري في الكونغو والصومال. ولكنهم لايلاحظون الهوة الشاسعة بين مهمات سطحية مثل هذه وبين الإسهام الراجح والحاسم في الأمن الإقليمي والدولي"[24].

---

[22] Jeremy Shapiro and Nick Witney ، Toward a post –American Europe; a power audit of EU-US relations ، European Council Relations ECFR.EU ، October 2009 ،p.21

[23] World View 2002 ،America and European Public Opinions in Foreign Policy ، Chicago Council on Foreign Policy and Marshal Fund ، 2003 ،p.19

[24] تيريز ديلبيش، أين قوة أوروبا العسكرية ؟ ، الحياة ، 7 /7/ 2010 ، عن "نيويورك تايمز "، 2 /7/2010 إعداد: حسام عيتاني

وانعكس التأييد الشعبي لعدم الإنفاق على التسلح على القرار السياسي الأوروبي، ففي عام 2008 بلغت نسبة الإنفاق على الدفاع من الناتج المحلي الإجمالي في الاتحاد الأوروبي 1، 9، مقارنة 3، 2 في أمريكا [25].

4.رفض الرأي العام الأوروبي للتفرد الأمريكي في الشؤون الدولية : في مسح أجراه مجلس شيكاغو للشؤون الدولية حول الدور الأمريكي في العالم في عام 2007، قال فقط 3% من الفرنسيين بأهمية بقاء الولايات المتحدة القوة العظمى، والقائد العالمي الأساسي في حل المشكلات الدولية، بينما أيد 75 % فقط من الفرنسيين بأن تقوم أمريكا بالعمل مع الدول الأخرى لحل المشكلات الدولية العالقة، وأيد 21 % منهم انسحاب الولايات المتحدة من جهود حل المشكلات الدولية.وفي سؤال حول هل أمريكا تؤدي دور الشرطي الدولي أكثر مما ينبغي أن يكون، وافق 89 % من الفرنسيين على ذلك في حين كانت نسبة الأمريكيين 76 %[26]. ويؤيد الأوروبيون التعددية في العلاقات الدولية، والخروج مما يعرف بهيمنة القطب الواحد.

5.محدودية الدور الأوروبي في عدد من مجالات السياسة الخارجية : يعدُّ الدور الأوروبي محدود التأثير في بعض المجالات التي تحتاج إلى تسوية، مثل، نزع السلاح والانتشار النووي .

وهنا، نلاحظ محدودية الدور الأوروبي في هذا المجال، فهذه المسألة تحتاج إلى خطوات أساسية من قبل كل من أمريكا وروسيا اللتين تمتلكان 95% من الرؤوس النووية في العالم (65 ألف رأس نووي)، وقرار أمريكي جريء بتصديق اتفاقية منع التجارب النووية، بينما صادقت فرنسا على الاتفاقية منذ عام 1992، واكتفت بامتلاك 300 رأس نووي فقط. يكتب وزير الدفاع الفرنسي السابق جان بيير شوفينمان :"لا نستطيع أن نطلب من فرنسا أن تكون على رأس حلف مع شركائها الأوروبيين للمطالبة بإنهاء الأسلحة النووية، فهذا يعني محو فرنسا وأوروبا عن الخريطة وترك الفضاء حراً بين أمريكا وروسيا اللتين تمتلكان الأسلحة التكتيكية وحيث تنتشر الأسلحة البالستية "[27].

6. عقدة التخوف الأوروبي من الهيمنة الأمريكية : يتداول الأوربيون نظرية تفيد بأن كل ما يحدث في العلاقات الأطلسية، يحدث بسبب أمريكا : فأمريكا تعمل وأوروبا تتفاعل مع الفعل الأمريكي.

ويرى التقرير الذي وضعه نيك ويتني وجيريمي شابيرو، من معهد "بروكنيغر "، بعد مقابلات في كل الدول الأعضاء 27 للاتحاد، بأن الأوروبيين لايزالون يحتفظون بأوهام "ضارة اكتسبوها خلال "عقود من الهيمنة الأمريكية "، وتنتج "مزيجاً غير صحي من الرضا الذاتي والخضوع المفرط "للولايات

---

[25] أحمد سعيد نوفل،، متحدون في التنوع الاتحاد الأوروبي بين القدرات والتحديات ، ص148

[26] World Public Opinion 2007 ، The Chicago Council on Global Affairs ، 2008 ،p.29

[27] جان بيير شوفينمان، أوهام نزع السلاح النووي، الثورة 2 حزيران 2010 ، عن" لوموند "27 /2010/5

المتحدة التي "تحتاج إلى شركاء أقوياء في عالم لم تعد تسيطر عليه "[28]، وأهم هذه الأوهام والمعتقدات [29]:

أ- استمرار اعتماد الأمن الأوروبي الكامل على أمريكا.

ب- تتشارك أمريكا وأوروبا بالمصالح الأساسية ذاتها.

ت- تعدُّ المحافظة على التوافق الأطلسي أكثر أهمية من تأمين الأهداف الأوروبية في أي مجال محدد.

ث- استمرار النخبة الأمريكية السياسية بالنظر إلى أوروبا بعيون ما قبل الحرب الباردة، فمنذ 1947 حتى 1991 كانت الرؤية الأمريكية بأنه يجب على أمريكا حماية الأوروبيين، وفي المقابل على الأوروبيين الخضوع لها. فالأميركيون ما زالوا يؤمنون بأن أوروبا وألمانيا 2005، هي أوروبا وألمانيا ذاتها عام 1985 [30].

المطلب الثاني: عوائق أمريكية: وهي العقبات النابعة من طبيعة أمريكا وسياساتها وأهمها:

1)اختلاف الرأي العام الأمريكي –الأوروبي في مجال السياسة الخارجية والتعاون الدولي :أظهر مسح أجري في عام 2001 من قبل مجلس شيكاغو، الاختلافات بين الأمريكيين والأوروبيين في مسائل تتعلق بالسياسة الخارجية، وهو ما يوضحه (الجدول الرقم 7).

(الجدول الرقم 7) الاختلافات بين الرأي العام الأمريكي والأوروبي في مسائل تتعلق بالسياسة الخارجية(النسب بالمئة):

السؤال	أمريكا	الاتحاد الأوروبي
دعم الدول الفقيرة لتطوير اقتصادياتهم	78	91
دعم الضربات الجوية ضد معسكرات تدريب الإرهابيين والمنشآت	87	68
القيام بعمليات لقتل القادة الإرهابيين	66	51
دعم الأمم المتحدة	77	75

المرجع :، America and European Public Opinions in Foreign Policy، 2002 World View، p.11، 2003 ، Chicago Council on Foreign Policy and Marshal Fund

[28] شكوك متبادلة بين إدارة أوباما والأوروبيين، الحياة 2 تشرين الثاني 2009 عن، "نيويورك تايمز "

[29] Jeremy Shapiro and Nick Witney ،Op.cit. ،p8

[30] David Frum The end of the Transatlantic Affair Financial Times ،January 31 ،2005

كما نلاحظ اختلاف -إلى حد ما- بين الجانبين حول إدراك الخطر الدولي الأهم (الجدول الرقم 8):

(الجدول الرقم 8)الخطر الأكثر أهمية بالنسبة إلى الأمريكيين والأوروبيين(النسب بالمئة):

الموضوع	أمريكا	الاتحاد الأوروبي
الإرهاب الدولي	94	64
تطوير العراق لأسلحة الدمار الشامل	86	57
التغير المناخي	46	49
الصراع المسلح بين إسرائيل والدول العربية المجاورة	67	42
تطور الصين كدولة صاعدة	56	18

المرجع : World View 2002 ،Ibid ،p.9

وبالمقارنة بين الدعم الأوروبي والأمريكي لإقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية نرى أن 72% من الأوروبيين أيدوا قيام هذه الدولة، وعارضها 14% والنسبة نفسها قالت بأنها لا يعلمون، بينما أيد فقط 40% تأسيس هذه الدولة، وعارضها 35 % وقال 25 % بأنهم لايعلمون[31].

وبالمقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية نلاحظ الاختلافات في الدعم لعدد من القضايا المتعلقة بالتعددية (وهو ما يظهر في الجدول الرقم9).

(الجدول الرقم9) الاختلافات بين الرأي العام الأمريكي والرأي العام في بعض الدول الأوروبية في دعم بعض القضايا المتعلقة بالتعددية(النسب بالمئة)

السؤال	أمريكا	فرنسا	بولندا
منح الأمم المتحدة سلطة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان	75	92	63
منح مجلس الأمن الدولي سلطة استخدام القوة العسكرية للدفاع عن الدولة التي تتعرض للهجوم	74	84	74
صنع القرار في الأمم المتحدة عند التعامل مع المشكلات الدولية حتى ولو اختلفت مع توجه السياسة الخارجية في الدولة	60	68	35

المرجع :World Public Opinion 2007 ، The Chicago Council on Global Affairs ، 2008، p.22-25-29

ويبقى السؤال الأهم :هل للرأي العام الأمريكي تأثير على صناعة القرار في أمريكا ؟الجواب نعم فالرئيس يستطيع تنفيذ السياسات غير الشعبية على المدى القصير، ولكن في حال عدم نجاح هذه

[31] World View 2002 ،America and European Public Opinions in Foreign Policy ، Chicago Council on Foreign Policy and Marshal Fund ، 2003 ،p.23

السياسات، بالسرعة المطلوبة، فإنها ستنعكس في استطلاعات الرأي اللاحقة، ورأينا الانخفاض الكبير الدعم للرئيس بوش بسبب حربه على العراق.

2) اختلاف السياسات الأمريكية- الأوروبية في دعم الاتفاقات الدولية :بالمقارنة بين الالتزام الأمريكي والأوروبي، نجد أن الأوروبيين (مع بعض الاستثناءات من بعض الدول الأعضاء)، قد صادقوا على معظم الاتفاقيات الدولية الثماني والعشرين المحددة في (الجدول الرقم 10)، في حين نرى أن الولايات المتحدة لم توقع أو تصادق على نصف هذه الاتفاقيات.

(الجدول الرقم10)المصادقة على الاتفاقيات الدولية من قبل كل من الاتحاد الأوروبي وأمريكا

الاتفاقية أو المعاهدة	الولايات المتحدة الأمريكية	الاتحاد الأوروبي
معاهدة تحريم إبادة الجنس البشري «جينو ساييد» ووجوب المعاقبة عليها -باريس في 1948/12/9	مصادق عليها	مصادق عليها باستثناء مالطا
المعاهدة الدولية للقضاء على التمييز العنصري بأشكاله كلّها 3/7/ 1966، دخلت حيز التنفيذ في 1969/1/4	مصادق عليها	مصادق عليها
العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية 12/16/ 1966 دخل حيز التنفيذ في 1966/12/16	وقعتها في 1977/10/5 ولم تصادق عليها	مصادق عليها
البروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية2008/12/10، لم يدخل بعد بالتنفيذ	لم توقعه	وقعت عليه 9 دول من الاتحاد الأوروبي من دون مصادقته وهي (بلجيكا، فنلندا، ايطاليا، لوكسمبورغ، هولندا، البرتغال، سلوفاكيا، سلوفينيا، اسبانيا).
العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية /12/ 1966 ودخل حيز التنفيذ في 1976/3/23	مصادق عليه	مصادق عليه
البروتوكول الاختياري الثاني الملحق بالعهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لإلغاء عقوبة الإعدام 1989/12/15، دخل حيز التنفيذ في 1991/7/1	لم توقعه	مصادق عليه باستثناء (بولندا وقعتها في 3/21/ 2000 ولم تصادق عليها، ولاتفيا لم وقعها).
البروتوكول الاختياري الخاص بالحقوق المدنية والسياسية12/16/ 1966 ودخل حيز التنفيذ في 3/23/ 1976	غير موقع	مصادق عليه باستثناء المملكة المتحدة
اتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية 1968، تاريخ بدء النفاذ: 11 تشرين الثاني 1970	لم توقع عليها	وقع وصادق عليها 11 دول عضو في الاتحاد وهي :(بلغاريا، التشيك، استونيا، هنغاريا، ليتوانيا، بولندا، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة)
اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة -1979	غير موقعة	مصادق عليها

البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة 10/6، 1999بدء النفاذ 2000/12/22	غير موقع	مصادق عليه باستثناء (لاتفيا –مالطا –استونيا)
تحريم استخدام أنواع محددة من الأسلحة التقليدية لعام 1980	مصادق عليها	مصادق عليها
اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاانسانية أو المهينة 12/10/ 1984، بدء النفاذ 1987/6/26	مصادق عليها	مصادق عليه
ميثاق حقوق الطفل 1989، دخلت حيز التنفيذ في 1990/9/2	وقعتها في 1995/2/16، ولم تصادق عليها	مصادق عليها
الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين 12/18/ 1990، دخلت حيز التنفيذ في 2003/7/1[32]	غير موقعة	غير موقعة
اتفاقية التنوع البيولوجي 1992	موقع عليها من دون المصادقة	مصادق عليها
اتفاقية تحريم تطوير واستعمال الأسلحة الكيماوية 1992	مصادق عليها	مصادق عليها
الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر 1994	مصادق عليها	مصادق عليها باستثناء استونيا
اتفاقية سلامة موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها لعام 12/9/ 1994، دخلت في التنفيذ في 1999/1/15	وقعت عليها من دون المصادقة عليها	مصادق عليها باستثناء (لاتفيا –مالطا)
منع التفجيرات الإرهابية بالقنابل 1997	مصادق عليها	مصادق عليها
معاهدة الحظر الشامل على التجارب النووية (CTBT[33]) 1996	موقعة وغير مصادق عليها	مصادق عليها
بروتوكول معدل بشأن حظر أو تقييد استخدام الألغام والشراك الخداعية والنبائط الأخرى 1996	مصادق عليها	مصادق عليها
بروتوكول كيوتو حول التغير المناخي 1997	وقعت ولم يصادق الكونغرس عليه	مصادق عليه
معاهدة أوتاوا لحظر الألغام الفردية 12/4/ 1997	غير موقع عليه	مصادق عليها باستثناء (بولندا وقعت ولم تصادق وفنلندا لم توقع). [34]
معاهدة روما لإنشاء "المحكمة الجنائية الدولية"، التي وقعت في تموز 1998ووضعت موضع التنفيذ في عام 2002 بعد مصادقة 60 دولة عليه	وقع الرئيس بيل كلينتون الميثاق التأسيسي للمحكمة، ثم قام الرئيس جورج بوش الابن	مصادق عليها من جميع الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي

[32] تم التوقيع على هذه الاتفاقية من معظم دول العالم الثالث، من دون ان توقع من الدول المتقدمة وانضمت إليها سورية في 2005/6/2

[33] لم تدخل "معاهدة الحظر الشامل على التجارب النووية "حيز التنفيذ بعد

[34] تعود عدم مصادقة بولندا وعدم توقيع فنلندا وذلك بسبب اشتراكهم بحدود مع روسيا التي بدورها لم توقع على هذا الاتفاق

	بسحب التوقيع	
البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في المنازعات المسلحة2000	موقع ومصادق عليها	مصادق عليه باستثناء (قبرص –استونيا –هنغاريا –ايرلندا- هولندا).
البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية وأعضاء أسرهم 2000 دخل في التنفيذ في 2002/11/18 [35]	مصادق عليها	مصادق عليها باستثناء (التشيك –مالطا -بريطانيا –ايرلندا –لوكسمبورغ –فنلندا [36])
اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في 13 /2006/12(هناك 10% من سكان الأرض يعيشون مع إعاقة أو 650 مليون نسمة، 80 % منهم في الدول النامية) [37].	وقعت عليها في 2009/7/30 ولم تصادق	جميعها وقعت وصادقت باستثناء بعض الدول التي وقعت ولم تصادق بعد وهي (الاتحاد الأوروبي، فنلندا، اليونان، مالطا، هولندا، لوكسمبورغ، بلغاريا، رومانيا، اليونان، استونيا، قبرص)
حظر القنابل العنقودية، أيار 2008 وستدخل حيز التنفيذ في 2010/8/1	لم توقعها	صادقت عليها تسع دول من الاتحاد الأوروبي نظراً إلى حداثة التوقيع عليها، وهذه الدول هي: (فرنسا –ألمانيا –ايرلندا –التمسا –كرواتيا –بلجيكا –سلوفينيا –اسبانيا –لوكسمبورغ) [38]

-المراجع : Stephan Keukeleire and Jennifer Mac Naughtan ، The foreign policy of the European Union ،The European Union Series ،Palgrave Macmillan's ،2008 p.300-301 -
http://en.wikipedia.org/wiki/Ottawa_Treaty-
http://treaties.un.org/Pages/ViewDetails.aspx?src=TREATY&mtdsg_no=IV-11-c&chapter=4&lang=en

[35] http://treaties.un.org/Pages/ViewDetails.aspx?src=TREATY&mtdsg_no=IV-11-c&chapter=4&lang=en

[36] صادقت اليونان 2008/2/22، ألمانيا في 2009/7/15، بريطانيا في 2009/2/20، هنغاريا 2010/2/24

[37] http://www.undp.org.ua/en/media/45-prosperity-poverty-reduction-and-mdgs/895-government-to-send-un-co

[38] http;//www.huffingtonpost.com/2010/02/17/UN-ratifies ban on cluster bombs; US still has not signed agreement وتعارض الولايات المتحدة هذا المعاهدة فضلاً عن عدد من الدول مثل باكستان –روسيا –الصين –إسرائيل الهند، وقد تعهد وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس في تموز 2008 بخفض الولايات المتحدة لإنتاجها من القنابل العنقودية التي لا تتوافق مع المتطلبات الأمنية "وتعدُّ الأمم المتحدة أن 98% من ضحايا هذه القنابل هم من المدنيين وخصوصاً الأطفال.

وعلى عكس السياسة الأمريكية الرسمية، فقد أظهر مسح للرأي العام في أمريكا، أجراه مجلس شيكاغو، أن أغلبية الأمريكيين يؤيدون مشاركة أمريكا في الاتفاقات الدولية، إذ إنَّ 88% من الأمريكيين يرغبون بتوقيع اتفاقية حظر التجارب والتفجيرات النووية عالمياً، ويعارض كل ثلاثة من أربعة أمريكيين أي استخدام للأسلحة النووية. ويقول 73% من الأمريكيين إنَّ هدف عدم نشر السلاح النووي عالمياً هو من أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، ويعتقد 67% بأنَّ إمكانية أن يصبح بعض الدول غير الصديقة دول نووية هو تهديد خطير.

ويؤيد 76% من الأمريكيين مشاركة بلادهم في معاهدة دولية جديدة للحد من التغير المناخي، كما يؤيد 70% المصادقة الأمريكية على بروتوكول كيوتو. ويؤيد 68% المشاركة الأمريكية في المحكمة الجنائية الدولية المختصة بمحاكمة الأفراد على ما ارتكبوه من جرائم حربية وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية [39].

وعلى الرغم من السياسة الأمريكية الانتقائية في التعامل مع المؤسسات والاتفاقات الدولية، فقد نجحت السياسة الأمريكية أكثر من الاتحاد الأوروبي في استخدام المؤسسات الدولية، وذلك لتحقيق أهدافها، فهي الأكثر فعالية في هذا المجال، ولكن بشكل انتقائي وتبعاً لمصالحها القومية.

3) نقص الفهم الأمريكي للاتحاد الأوروبي ودوره: وهو مضمون تقرير مجلس اللوردات البريطاني في عام 2003، وجاء في التقرير أن الاتحاد الأوروبي أخفق في الدفاع عن نهج سياسته الخارجية الخاصة. وأقر التقرير بوجود نقص مؤلم في الفهم الأمريكي حول ماهية الاتحاد الأوروبي ودوره وما يستطيع تقديمه. وجاء في التقرير: "هناك قلة اهتمام بما يقدمه أعضاء الاتحاد الأوروبي من دعم تنموي خارجي يتفوقون فيه على أمريكا". ولدى عودة وفد مجلس اللوردات البريطاني من أمريكا، استنتج ما توصل إليه بالقول: "غادرنا العاصمة الأمريكية مع انطباع بأن السلوك الأمريكي حيال الاتحاد الأوروبي كان: "إذا اتفقتم معنا، فهذا حسن، وإذا لم تتفقوا معنا فعندها ابعدوا عن طريقنا "[40].

4) اختلاف الدوافع والأولويات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية : تكتسب الدوافع في السياسة الخارجية أهمية خاصة فهي تعدُّ المحرك الأساسي لصناع القرار السياسي.

---

[39] Global Views 2008 ، Anxious s Americans seek a new Direction in United States Foreign Policy results of 2008 of public opinion ، The Chicago Council on Global Affairs ،p.13

[40] House of Lords –EU committee 2003A fractured relationship ?relations between European Union and The United State of America ،Stationary Office p.10

ونلاحظ من خلال المقارنة بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا وجود اختلاف في الدوافع حيال معظم القضايا الدولية، فعلى سبيل المثال، تختلف الأهداف بين الجانبين من العلاقة مع روسيا، فأمريكا تستند بعلاقتها مع روسيا إلى ثلاثة أهداف وهي[41] :

أ- التعاون الكبير والسريع لحل المشكلة النووية الإيرانية.

ب- الحاجة إلى طرق برية إضافية لنقل المعدات إلى أفغانستان لدعم وجودها العسكري .

ت- استخدام المدخل التعددي في توطيد نظام منع الانتشار النووي ونزع السلاح.

أمَّا الاتحاد الأوروبي، فأهم أهدافه من العلاقة مع روسيا:

أ- الطاقة.

ب- علاقة الجوار المشترك بين الجانبين، ولاسيما أن معظم الدول المجاورة لروسيا هي أعضاء في الاتحاد أو تستعد للانضمام إليه.

وتختلف الأولويات بين الجانبين الأمريكي والأوروبي، فبينما تشكل الأولويات الأهم بالنسبة للاتحاد الأوروبي تسوية الصراع في الشرق الأوسط -العلاقة مع روسيا والبلقان-التغير المناخي، فإنَّ أهم أولويات السياسة الخارجية الأمريكية هي أفغانستان- نزع السلاح ومنع الانتشار النووي -إيران - الصين -الشرق الأوسط .

5)الشكوك الأمريكية حول معاهدة لشبونة الإصلاحية :ويلخص الأمريكيون مخاوفهم من اتفاقية لشبونة[42] في النقاط الآتية :

أ- إن المصادقة على معاهدة لشبونة الإصلاحية، جعلت أوروبا أقرب إلى وجهة النظر الفرنسية التي ترغب بأوروبا الأكثر تكاملاً وأمناً، وتبتعد أكثر عن وجهة النظر البريطانية التي ترى في الاتحاد الأوروبي منطقة تجارة حرة.

ب- ستضعف هذه المعاهدة موقع الناتو في منظومة العلاقات الأطلسية، يقول جون بولتون :"سيضعف اتفاق لشبونة حلف الناتو، وهذا سيشكل خطأ كبيراً، ففي حال امتلك الاتحاد

[41] Alvaro de Vasconcelos and Marcin Zaborowski The Obama Moment European and American perspectives ISS 2009p18-19

[42] وهي الاتفاقية التي وقعت في 13 كانون الأول 2007 وتمت المصادقة عليها من دول الاتحاد جميعها، وزودت الاتحاد بإطار مؤسسي ثابت ودائم، وعملت على تفعيل آليات عمل السياسة الخارجية.

الأوروبي إمكانيات عسكرية، سينظر إلى الناتو بأنه شيء إضافي، وأوروبا تستطيع أن تحمي ذاتها من دون الاعتماد على الناتو ".[43]

ت- الإضرار بالمصالح الأمريكية التي تتعزز عبر العمل والتأثير في القرارات على المستوى الوطني عند صناعتها في الدول الوطنية، أما ضمن الاتحاد الأوروبي فهناك عدم قدرة على التأثير الأمريكي في صناعة القرار. يقول هنري كيسنجر :"استبدال الحلفاء الأوروبيين الفرديين بالسياسة الخارجية الموحدة للاتحاد الأوروبي، سيعني حتماً ولو بدون قصد، أن المصالح الأمريكية ستضيع في العديد من المناقشات الهامة " ويتابع :"عندما تتعامل أمريكا مع الدول الأوروبية بشكل منفرد، فإنها تمتلك إمكانية الاستشارة في مراحل عدة وأن تكون وجهة نظرها مسموعة قبل اتخاذ القرار. ولكن التعامل مع الاتحاد الأوروبي سيؤدي إلى استثنائها من مرحلة صنع القرار وتتفاعل فقط بعد حصول الحدث. ..وتصاعد الانفصال بين أمريكا وأوروبا مؤسساتياً هو أمر يتعزز ".[44]

ث- تؤكد المفكرة الأمريكية سورين كيرن Soeren Kern أهمية التريث حول الموقف الأمريكي من مستقبل التكامل الأوروبي بقولها :"يدعي الأوروبيون أنهم حلفاء أمريكا، ولكن في تصرفاتهم وإدارتهم للأمور يظهرون بأنهم متنافسون معها، وعلى أمريكا أن تعيد النظر فيما إذا كان التكامل سيخدم المصالح الأمريكية. وعلى أمريكا أن ترسل رسالة واضحة إلى الأوروبيين الراغبين بالتحرر من أمريكا مفادها "المحاولات المستقبلية ضد التحالف مع أمريكا، سيكون لها ثمن كبير. فالأمن العالمي يعتمد على هذا التحالف "[45].

ج- يرى جون بولتون "أنَّ معاهدة لشبونة تهدد العلاقات الخاصة بين بريطانيا وأمريكا وسيمنح هذا الاتفاق سلطة بلا حدود لمؤسسات بروكسل لصناعة القرار، وبدون سلطة ديمقراطية للشعب". فبريطانيا اليوم في ظل اتفاقية لشبونة عاجزة عن العمل مع أمريكا بشكل منفرد، إذ تنص اتفاقية لشبونة، في البند **16** b على أنه :"قبل اتخاذ أي عمل على الساحة الدولية، أو الدخول بأي تعهد قد يؤثر على مصالح الاتحاد الأوروبي، فعلى كل دولة عضو في الاتحاد أن تتشاور مع الدول الأخرى داخل المجلس الأوروبي، وعلى الدول الأعضاء أن تتأكد، من خلال تقارب

---

[43] Simon Johnson- John Bolton :Lisbon Treaty will undermine democracy http;//www.telegraph.co.uk/news/world news/Europe/08Jun2008

[44] Sally McNamara ،op.cit. .،

[45] http;//www.yellow-stars.com/Europe/America.Lisbon.Europe.htm ،op.cit. .، p.6

أفعالها، أن الاتحاد يستطيع أن يؤكد قيمه ومصالحه على الساحة الدولية، وعلى الدول أن تبدي تضامناً متبادلاً". ومن ثمَّ فالاتحاد يحل محل الدول الأعضاء في مجال اتخاذ القرار في مجال السياسة الخارجية، مثل قرار الانضمام إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عملياتها العسكرية –ما سيضعف قدرة حلفاء أمريكا في أوروبا على الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة عندما يريدون ذلك.

6)تعامل الولايات المتحدة مع الدول الأعضاء في الاتحاد فرادى: ونرى أن العلاقات بين أمريكا والاتحاد الأوروبي لم ينه العلاقات التاريخية الثنائية المميزة بين أمريكا وبعض الدول الأعضاء في الاتحاد (انظر الجدول الرقم 11).

الجدول الرقم (11):العلاقات بين أمريكا وبعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي:

التشيك	علاقات شخصية (هافل-رئيس الحكومة التشيكي السابق ومادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة)، وتعززت العلاقات الثنائية بعهد جورج بوش الابن
الدنمارك	التبعية للناتو (إلى درجة عدم مشاركتها في السياسة الأمنية والدفاعية للاتحاد الأوروبي)، وتسهم بالتحالف الدولي في أفغانستان
فنلندا	موقف مميز كدولة محايدة، مع إمكانات ومهارات في مجال الوساطة الدولية.
ألمانيا	علاقات مميزة في المجالات الثقافية، الشخصية والمجتمع المدني
ايرلندا	سلالة النسب بين الشعبين، ومن مجموعة اللغات الأوروبية الناشئة عن اللغة اللاتينية
ليتوانيا	جالية مليونية قوية في أمريكا، وتعد مصدراً للعديد من القوانين الجديدة في البلاد
هولندا	علاقات تاريخية (امستردام الجديدة)، حليف يتسم بالولاء لأمريكا، وهي البلد الأكثر تلقياً للاستثمارات الأمريكية
بولندا	الدولة الأهم في "أوروبا الجديدة "بالنسبة إلى أمريكا
البرتغال	علاقات أمنية ثنائية بين الجانبين منذ الحرب العالمية الثانية
السويد	التعاون في مجال التكنولوجيا الدفاعية والمخابراتية خلال الحرب الباردة
المملكة المتحدة	الحليف الأوروبي الوحيد الأكثر قدرة على تقديم المساعدة للأمريكيين، من خلال الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وفي مجال القوة الصلبة.

المرجع Jeremy Shapiro and Nick Whitney ، Toward a post –American Europe; a power audit of EU-US relations ، European Council Relations ECFR.EU ، October 2009 ،p.34

كما تختلف العلاقة الأمريكية مع كل دولة عضو حسب الملفات التي تهم الجانبين، وهذا ما يجعل التنسيق الثنائي بين أمريكا من جهة والدولة العضو يغلب على التنسيق بين أمريكا والاتحاد الأوروبي، ما ينعكس سلباً على العلاقات بين الجانبين، ويعكس الجدول الرقم (12)هذا الاختلاف.

(الجدول الرقم 12):الشؤون الأكثر أهمية بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وأمريكا :

الدولة	الشؤون الأهم في العلاقات بين أمريكا والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي
النمسا	التجارة، أمن الطاقة، تعويضات الهولوكوست
بلجيكا	جذب الولايات المتحدة نحو الاستثمار الداخلي، التعاون حول أفريقية الوسطى
بلغاريا	تحرير الفيزا بين الجانبين، التعاون العسكري ضد الإرهاب، الاستثمار الداخلي والتجارة
قبرص	القلق تجاه دعم الولايات المتحدة لعضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي، التجارة والاستثمار
تشيكيا	الفيزا، الدفاع الصاروخي
استونيا	الأمن والدفاع، التجارة
فنلندا	إدارة الأزمات الدولية، التجارة
فرنسا	السياسة الأمنية والدفاعية الأوروبية /الناتو، الأزمات :أفغانستان، إيران، باكستان. ..، روسيا
المانيا	العلاقات الاقتصادية، الأمن والدفاع، نزع أسلحة الدمار الشامل
اليونان	تركيا وقبرص، مقدونيا، أنابيب الغاز
هنغاريا	روسيا، أمن الطاقة، القلق حول "الحرب على الإرهاب "
ايرلندا	الاستثمارات الداخلية، الهجرة، محاربة الإرهاب (المحاكمة القضائية)
ايطاليا	الأمن والدفاع، التجارة، روسيا
لاتفيا	الأمن والدفاع، توطيد الديمقراطية في أوروبا الشرقية، التكنولوجيا في مجال الطاقة
ليتوانيا	توطيد الديمقراطية في جوارها (شرق أوروبا)، الأمن والدفاع، التعاون الاقتصادي والطاقة
لوكسمبورغ	الاستثمار الداخلي، مشكلات الضريبة بين الجانبين
مالطا	الأمن والدفاع، التجارة، المساعدة الأمريكية حول الحد من الهجرة غير الشرعية
هولندا	التجارة والاستثمار، الأمن والدفاع /حقوق الإنسان
بولندا	الأمن والدفاع، الدفاع الصاروخي، روسيا
البرتغال	الأمن والدفاع، التجارة والاستثمار، الجالية البرتغالية في أمريكا
رومانيا	الأمن والدفاع، تحرير الفيزا بين الجانبين، الفساد
سلوفاكيا	التعاون في مجالي الدفاع والتجارة
سلوفينيا	الاستقرار في البلقان، الاستثمار، التعليم /التعاون العلمي
إسبانيا	العلاقات الاقتصادية، التعاون في المجال العلمي والتعليم، التعاون السياسي في تسوية المشكلة الشرق أوسطية.
السويد	التعاون في المجالات الأمنية، الدفاعية، التجارة والطاقة البديلة
المملكة المتحدة	التعاون في المجالات العسكري (الجيش الثاني في أفغانستان بعد الأمريكي بتعداد 10 آلاف جندي، وفقدت 310 جندي منهم حتى بداية تموز 2010 [46])، والأمنية، والتغير المناخي، علاقات اقتصادية جيدة

المصدر : Jeremy Shapiro and Nick Witney ، Ibid ،p.68-69

[46] سيريل تاونسيند، أي انسحاب من أفغانستان، الاتحاد ، 2010/7/4

إن قدرة الولايات المتحدة الأميركية على التأثير في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وعلى تغيير مواقفها وسياساتها تجاه الاتحاد، وتطوير "علاقات مميزة " معها على حساب العلاقة مع الاتحاد، وإفساد التضامن داخل الاتحاد، هي في تزايد.

7) تباين الرأي العام الأمريكي حول العلاقة مع الاتحاد والدول الأعضاء: يميز الرأي العام الأمريكي بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي من حيث التأييد، ففي مسح للرأي العام الأمريكي في 2009 حول الدولة المهمة للأمريكيين، حصلت بريطانيا على 60% من تأييد الأمريكيين، في حين جاءت أوروبياً ألمانيا ثانياً بنسبة 29% من تأييد الأمريكيين وفرنسا حصلت على 22% [47]. ومن خلال نتيجة هذا المسح نستخلص الآتي:

§ عدم وجود ما يعرف بعلاقة عداء بين الأمريكيين والأوروبيين، على عكس التقارير التي تؤكد ذلك.

§ إنَّ تأييد مشاعر الرأي العام الأمريكي لبعض الدول الأوروبية الأعضاء في الاتحاد (بريطانيا، ايطاليا، ألمانيا وحتى فرنسا) هو أكبر من التأييد للاتحاد كمؤسسة تمثل الأوروبيين جميعهم.

§ إن المصالح القومية الأمريكية تؤدي دوراً أساسياً في توجيه الموقف الشعبي الأمريكي، كما أن المؤسسات السياسية الأمريكية تؤدي دوراً في التأثير في الرأي العام.

المبحث الثالث: الآفاق المستقبلية لتطور العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

سنحاول من خلال هذا المبحث الوقوف على أهم سيناريوهات تطور العلاقات الأمريكية- الأوروبية والأدوار المرشحة للقيام بها، في ضوء المتغيرات الدولية ومرحلة ما بعد الحرب الباردة.

المطلب الأول:الأدوار المطروحة للتعاون بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

يحدد الباحث مايكل سميث أربعة أدوار للاتحاد الأوروبي تجاه أمريكا وهي [48]:

[47] Global Views 2008 ، op.cit ،p.27

[48] Michael Smith ، The European Union and the United States; studying Competition ،convergence and the EUs roles in the world arena ، 2009 ، p.18-19-20

1. الدور الثانوي (التابع) subaltern :يفتقد الاتحاد الأوروبي الموقف المستقل داخل منظومة العلاقات الأوروبية –الأمريكية، وينظر إليه كمنفذ للسياسات التي تعتمدها أمريكا أو حلف الأطلسي. وترى بعض الدول الأعضاء في الاتحاد ودول أخرى، أن الاتحاد هو وسيلة لنقل الرغبة الأمريكية وتحقيق أهداف الإدارة الأمريكية، ولاسيما المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، فضلاً عن المجالات التي يمكن أن يؤدي فيها دوراً مثل: صياغة سياسات التوسع للاتحاد الأوروبي، ونقل الأفكار الاقتصادية الليبرالية الجديدة والثقافة الأمريكية إلى العالم .

وينتقد كريس باتن المفوض الأوروبي السابق لشؤون العلاقات الخارجية ورئيس جامعة أوكسفورد الحالي في جريدة الغارديان في 11 حزيران 2010 الدور الأوروبي الثانوي في حل مشكلة الشرق الأوسط بقوله:"صحيح أن الولايات المتحدة تؤدي الدور الخارجي الأساسي في المنطقة، وأي اتفاق سلام يحتاج إلى موافقة إسرائيل عليه إلاَّ أن ذلك لا يبرر تقاعس الاتحاد الأوروبي إذ إن تصرفه هذا يعفي الولايات المتحدة من الثمن السياسي الذي يجدر بها تكبده مقابل قيامها بالقليل أو مقابل عدم قيامها بأي شيء، كما أنه يعطي إسرائيل حرية التصرف ويضر بعلاقة أوروبا بشركائها في الاتحاد من أجل المتوسط ويجعلها شريكة في الأعمال الوحشية وغير الشرعية "[49].

2. دور المقاول الفرعي (sub-contractor)، الذي يعمل لمصلحة مقاول رئيس (أمريكا)، وينظر إلى الاتحاد الأوروبي على أساس أنَّه شريك قليل الأهمية أو خيار بديل تستخدمه الولايات المتحدة الأمريكية في تصرفاتها أحادية الجانب وفي رد فعلها على الأحداث الدولية المهمة.ويختلف هذا الدور عن الدور (الثانوي)، فهنا يوجد اعتراف بقدرة الاتحاد الأوروبي على

3. التفاوض وعلى فرض ذاته كمحاور شرعي مع الولايات المتحدة، ويظهر هذا الدور من خلال مجالات مثل تسوية الصراعات الإقليمية وإعادة البناء في مرحلة ما بعد الصراع، إدارة سياسات التنمية للأطرف الأخرى وسياسة تأمين الطاقة.

4. دور البديل (substitute)، وهو الدور الذي يطرحه بقوة بعض القادة الأوروبيين والمفوضية الأوروبية في السنوات الأخيرة. ويرى مؤيدو هذا الخيار أن الولايات المتحدة أخفقت في حل المشكلات الدولية، وأنَّ الاتحاد الأوروبي هو البديل للدور الأمريكي، نظراً إلى قدرته على تقديم خدمات أكثر فاعلية وحضارية. وقد ظهر هذا الدور في السنوات العشرين

[49] سيريل تاونسند، الاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط، دار الحياة، 30 حزيران 2010

الأخيرة، من خلال التفوق الأوروبي في عدة مجالات مثل :العلاقات الإقليمية، البيئة، حقوق الإنسان، و التحرك الأوروبي في تسوية عدد من الصراعات، مثل الصحراء الإفريقية السفلى، في بداية القرن الحالي. وينظر إلى هذا الدور بعين الريبة من قبل أمريكا معتبرة أنه يحد من الهيمنة والقيادة الأمريكية.

5. الدور المدمر للنظام الحالي (Subversive): وهو الدور المطروح من قبل بعض القادة الأوروبيين ومؤسسات الاتحاد الأوروبي، ويتمحور من خلال النظر إلى أن الدور الأمريكي المستند إلى القوة لا يتناسب والقرن الحادي والعشرين. وينظر إلى الاتحاد الأوروبي بأنه المؤهل الأفضل لإعادة ترتيب النظام الدولي –ليس في مجال توزيع القوة، ولكن كذلك من خلال طبيعة القوة ذاتها. وهنا، يتميز الاتحاد الأوروبي من خلال سياسات تحاول ردم الفجوة التي خلقتها أمريكا عبر سياساتها المستندة إلى القوة، ويظهر هذا الدور من خلال العلاقة مع العالم الإسلامي، والنظرة إلى النظام العالمي والطبيعة الأمنية، وسياسات التنمية، ومقاربات إدارة الموارد والسياسة البيئية، إذ يعدُّ الاتحاد الأوروبي القائد في هذا المجال.

المطلب الثاني: السيناريوهات المستقبلية للتعاون بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

إنَّ شكل العلاقات المستقبلية بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا لا يتوقف على ما تقرره أمريكا فحسب، بل يتجاوزها إلى الظروف الخارجية، والتقييم الأوروبي للإستراتيجية الأوروبية الجديدة، والقيمة المعطاة للشراكة مع الولايات المتحدة، ومستقبل الاتحاد الأوروبي. وأهم الخيارات المطروحة للشراكة بين الجانبين، هي:

السيناريو الأول : نهاية التحالف الأطلسي :والمقصود هنا نهاية التحالف في المجالات السياسية والاستراتيجية، كما هو موجود اليوم، وبقاء العلاقات التجارية والاستثمار على حالها . ويرى هذا الفريق أنه من الأفضل لأمريكا أن تعزز علاقتها بالقوى الصاعدة مثل الصين و الهند وروسيا، فهي الأقدر على مساعدة أمريكا في مواجهة التحديات العالمية وعلى رأسها الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل ومشكلة "الشرق الأوسط الكبير". ويرى مؤيدو هذا الخيار أن تبني هذا الخيار لايعني توقف التعاون مع الحلفاء الأوروبيين، أمثال بريطانيا، كما يعدون أن الناتو سيكون أقرب إلى منتدى للحوار أكثر منه لصنع القرار.

السيناريو الثاني: الإبقاء على الوضع الراهن: ويرى أنصار هذا الرأي أن العلاقات بين الأمريكيين والأوروبيين ستبقى علاقات مرتبكة، وستكون الشراكة بين الجانبين متوترة. وعلى الرغم من ذلك، سيستمر الجانبان على طرفي الأطلسي بالتظاهر بأنَّ الشراكة الأوروبية -الأمريكية لا بديل عنها. .، كما أنَّ التصويت بالإجماع لاتخاذ القرارات في الناتو سيستمر بالصيغة المعمول بها. ويتوقع مؤيدو هذا السيناريو استمرار الخلافات بين الجانبين وعدم التوافق حول العديد من القضايا.

السيناريو الثالث: التحالف حسب الرغبة: يرى أنصار هذا التيار أن العلاقات الأوروبية الأمريكية انتقلت من تحالف من أجل البقاء خلال الحرب الباردة، إلى التحالف الاختياري[50]، بعد نهاية الحرب الباردة. فالصراعات الحالية داخل القارة الأوروبية هي شأن إقليمي، ولا تؤثر في أمريكا .

ويؤكد هذا الرأي التوقف عند رغبة كل بلد في الدخول بالتحالف، وهي الحالة التي سادت منذ منتصف التسعينيات من القرن العشرين. فالتدخل الذي حصل في البلقان لم يكن تحت البند (رقم 5)، الذي ينص على الدفاع المشترك للدول الأعضاء في الناتو، ومن ثمَّ فتقدير كل حالة يعود إلى طبيعة الحالة وفتح الباب أمام الراغبين بالانضمام إلى التحالف، ما سيفسح المجال أمام الأمريكيين لتشكيل التحالف الذي يريدونه، بجذب من يرغب من حلفائها ومن ثمَّ التهرب من صيغة الإجماع في عملية اتخاذ القرار.

السيناريو الرابع :تقسيم العمل بين الجانبين :أي توزيع المهام العالمية بإدارة الأزمات الدولية، فيكون الاتحاد الأوروبي مختصاً بإدارة الأزمات في أوروبا وبعض الأزمات الضعيفة في إفريقية والمغرب العربي، أما أمريكا فتختص بإدارة الأزمات الدولية الكبرى في الخليج العربي وآسية، فضلاً عن تعاون مشترك بين الجانبين الأمريكي والأوروبي لإدارة الأزمات في روسيا والقوقاز.

ومن خلال هذا السيناريو يجب على الاتحاد الأوروبي القيام بدور الشرطي الناعم مقابل الشرطي الأمريكي الصلب. فعلى سبيل المثال الدور الأوروبي من الملف النووي الإيراني، فقد لوحظ وجود ما يعرف بتقسيم العمل المضمر بين الاتحاد الأوروبي (من خلال الدول الثلاث الأساسية الأعضاء في 5+1 وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا)والولايات المتحدة[51].

---

[50] On the relationship between Europe and the United States ، by the foreign affairs committee ،11 ، october2005No ، 2567

[51] Christopher Hill and Michael ،op.cit ، p360

ويختلف الجانبان الأوروبي والأمريكي في كيفية التعامل مع الملف النووي الإيراني، فبينما أصر الأوروبيون على "الحوار"مع إيران، أصر الأمريكيون على احتواء إيران وحتى صدها، ففي الحالة الإيرانية، كان هناك رغبة أوروبية بالحل الدبلوماسي والتعددي للملف الإيراني، وحتى بريطانيا الدولة الحليفة لأمريكا، أكدت أهمية الخط الأوروبي في التعامل مع الملف الإيراني، وتقديم حوافز لإيران مقابل توقفها عن تخصيب اليورانيوم.واليوم وبعد قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1929 في حزيران 2010 بفرض عقوبات على إيران وتصويت الدول الأوروبية على هذه العقوبات، يستمر القادة الأوروبيون بالدعوة للتفاوض والتحاور مع إيران، كما دعا الاتحاد إيران رسمياً في 2010/7/12 إلى معاودة الحوار.

السيناريو الخامس: تجاهل الاتحاد الأوروبي وسياسة فرق تسد: كما فعلت إدارة جورج بوش الابن، ومحاولتها تفكيك الاتحاد من خلال السياسات الأمريكية المدروسة، أو من خلال استغلال الخلافات بين الدول الأعضاء فيه خلال الغزو الأمريكي للعراق، وتقسيم وزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد أوروبا إلى "أوروبا القديمة"، و"أوروبا الجديدة". ومن خلال تطبيقات العلاقات بين الجانبين نلاحظ أنَّه يتم استثناء الاتحاد الأوروبي من المشاركة في بعض الشؤون مثل العلاقة مع الصين، فالولايات المتحدة تتجاهل الدور الأوروبي في العلاقة مع الصين وتدير علاقة مباشرة معها من دون استشارة الشريك الأوروبي، وكذلك الأمر في ملف كوريا الشمالية. واتبعت أمريكا سياسة فرق تسد في حالات، مثل علاقة الاتحاد الأوروبي مع روسيا.

الخاتمة: نستشرف مما سبق إمكانية قيام تعاون أوروبي -أميركي في المستقبل استناداً إلى الحقائق الآتية:

1. إنَّ الموقع الاقتصادي المميز للاتحاد جعله لاعباً أساسياً في مجال السياسة الخارجية، خصوصاً في المجالات التي تتطلب استخدام العقوبات الاقتصادية، والدعم والمساعدة، والإغراءات الأخرى. كما لديه القدرة لأن يؤدي دوراً أساسياً في مجال القوة الناعمة في مجالات الدعم والتطوير التنموي والمساعدة، والعمل في مجالات لم تتشكل فيها بعد مؤسسات وأنظمة للتعامل معها ، مثل التعامل مع الشأن البيئي.
2. الاتحاد الأوروبي هو الحليف المناسب للدعم السياسي، والاقتصادي والمادَي الذي تحتاج إليه أمريكا. فالإدارة الأمريكية ستجد ذاتها مضطرة للعمل عن قرب مع الاتحاد الأوروبي أكثر من العمل مع الناتو، خاصة في مجالات مثل التجارة والتغير المناخي والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان، فضلاً عن الشؤون الأمنية وغير الأمنية التي غالباً ما تتداخل فيما بينها.

3. تعد الولايات المتحدة الأمريكية حاضرة في "النظام الأوروبي "للعلاقات الدولية، وتؤدي العلاقات الأوروبية -الأمريكية دورا أساسياً وأحياناً متناقضاً في تطوير آليات السياسة الخارجية الأوروبية.

4. من الواضح أن الاتحاد الأوروبي واجه، وسيواجه في المستقبل مشكلة إدارة القوة الأمريكية، وهذا بدوره سيؤثر بعمق في تطوير الاتحاد للعلاقات الدولية. وسيعتمد الحسم في هذه المسألة إلى مدى قدرة الاتحاد الأوروبي على العمل كلاعب موحد في العلاقات الدولية، فضلاً عن المشكلات التي ستواجه الاتحاد الأوروبي في حال انخراطه في مجال "القوة الصلبة"، فالعلاقات بين الجانبين ستتحدد بالطريقة التي ستنظر بها أمريكا إلى الاتحاد كقوة[52]، فلأمريكا دور أساسي في تطوير العلاقات الأوروبية -الأمريكية، فهي التي تصنع الحدث العالمي وتؤثر فيه إلى حد كبير.

5. دور الاتحاد الأوروبي كـ "قوة " في العلاقات الدولية، يجب النظر إليها ولو بشكل جزئي في ضوء علاقاتها مع أمريكا.

6. في إطار نظرية العلاقات الدولية، من الواضح أن أي تحليل للعلاقات الأمريكية –الأوروبية يطرح عدداً من الأسئلة حول "القوة والاعتمادية "وإلى أي مدى سيتعايش عالمان مختلفان، أحدهما يؤيد القوة (أمريكا)، والآخر يؤيد الاعتمادية (الاتحاد الأوروبي)في العلاقات الدولية.

7. يبقى الاتحاد الأوروبي المنظمة الأهم في العالم التي لا تنتمي إليها أمريكا وستشكل شريكاً مهماً لها في المجالات الاستراتيجية[53].فالاتحاد الأوروبي هو محاور أكثر فعالية من الناتو في معظم الحالات.

8. لاتستطيع الإدارة الأمريكية الحالية أو أي إدارة مستقبلية تجاهل الدور المهم الذي يقوم به الاتحاد الأوروبي، فعدم التوافق بين الجانبين يعني الإخفاق للإدارة الأمريكية وتكاليف أكبر، ومن ثمَّ لابدَّ من التنسيق والدخول في مفاوضات ثنائية مع الاتحاد الأوروبي حول العديد من

[52] Christopher Hill and Michael ،op.cit. ، p357

[53] Daniel Hamilton ، Alliance Reborn; An Atlantic compact for the 21st century The Washington NATO project CSIC The Atlantic Council ،February ، 2009 ، p8-09p11

القضايا مثل إيران والدور المستقبلي للناتو. فالتعاون الثنائي بين الجانبين كان أقوى حينما عملا بشكل مشترك .[54]

9. بالنسبة إلى صناع القرار في أمريكا والاتجاهات الإعلامية السائدة، تبقى أوروبا هي جهاز القياس العام لمدى مصداقية (سياسة التعاون الدولي)للسياسة الأمريكية. فإذا تعاونت أوروبا مع أمريكا فهذا يعني تبني السياسة الخارجية الأمريكية خيار التعددية، ودعم الرأي العام الأمريكي لها.

10. إن تحسين العلاقات بين الجانبين يعتمد على حزمة من الإجراءات يتخذها كل جانب :

أ- الخطوات التي يمكن اتخاذها من الجانب الأوروبي، وأهمها:

1. أهمية العمل للتأثير في أمريكا، من خلال التعاون معها، وليس الاكتفاء باحتوائها، وذلك للعمل من أجل إعادة صياغة نظام عالمي لعصر جديد.

2. أهمية قيام الاتحاد الأوروبي بانتقاد السياسات الأمريكية وانتهاكاتها للاتفاقات الدولية والقانون الدولي، فقد ثبت أن الاتحاد الأوروبي غير قادر على انتقاد السياسات الأمريكية أو معارضتها، حتى عندما يتعلق الأمر بمواجهة القيم الأوروبية الأساسية ذاتها.

3. أهمية عمل الدول الأعضاء على منح مؤسسات الاتحاد دوراً أكبر في الضغط وتنظيم العلاقات بين الجانبين، لتكون علاقات مؤسساتية.

4. أهمية الإجماع الأوروبي وخاصة في مجال السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي.

5. إنَّ التفاهم الأمريكي الأوروبي حول العديد من الملفات الدولية، سيعزز فرص انضمام الدول الأخرى إليهم.

6. أهمية إسهام الاتحاد الأوروبي في الجهود لبناء نظام متعدد يسهم في توطيد الأمن الدولي والعمل على البدء بإجراء مختلف الإصلاحات المهمة في المؤسسات الدولية، وتأكيد مشاركة الفاعلين الدوليين جميعهم. وهنا لابدَّ من التركيز الأوروبي على أهمية التمثيل العادل للوصول

[54] DerekE. Mix ، The united state s and Europe; current issues, Congressional Research Service – march 16 ،2009 p1

إلى مشاركة فعالة. فلا يتوقع من الصين أن تقوم بدور أساسي في الأزمة الاقتصادية، وحقوقها التصويتية في صندوق النقد الدولي هي أقل من بريطانيا أو فرنسا.

7. تعزيز السياسة الأمنية والدفاعية للاتحاد، ويقترح في هذا المجال خافير سولانا، الممثل الأعلى السابق للسياسة الخارجية العمل على ثلاثة محاور، وهي[55] :

- **تجميع الأدوات الدبلوماسية التقليدية للاتحاد الأوروبي، ووضعها تحت إشراف ممثل وحيد رفيع المستوى، يشرف أيضاً على أدوات إدارة الأزمة في الاتحاد، ويشكل الرهان على تقديم أفضل الحلول، وتأسيس شبكة دبلوماسية في العالم، تساندها الوسائل المدنية والعسكرية التي بحوزة الـ27 الدولة العضو في الاتحاد، وبميزانية مشتركة تقدر بنحو 50 مليار يورو حتى عام 2013.**
- **تعزيز قدرات الاتحاد في مجال نشر عمليات السلام على امتداد الكرة الأرضية.**
- **تخصيص السياسة الأمنية والدفاعية الأوروبية موارد إضافية للأمن الأوروبي. ويجب أن لاتكون بديلاً عن التعاون مع الناتو، أو الانسحاب من الالتزامات الأوروبية ضمن الناتو.**

ب- من الجانب الأمريكي يمكن اتخاذ الخطوات الآتية:

1. **دعم أمريكا لتعزيز الاندماج الأوروبي، والسياسة الخارجية والأمنية والدفاعية المشتركة للاتحاد[56]، والاتفاقات التي تعزز هذا الاندماج، مثل اتفاقية لشبونة.**
2. **أوروبا القوية المؤثرة لن تستطيعَ التفاهم والتعايش مع أمريكا في حال استمرار السيطرة الأمريكية على العالم[57]، والتفرد بإدارة شؤونه.**
3. **أهمية تعامل أمريكا مع الاتحاد كمؤسسة توحد أوروبا، وتفادي العمل على تجزئة الاتحاد. يقول زينغو بريجينسكي مستشار الأمن القومي "علينا أن نسعى للتعاون مع أوروبا، لا أن نقسمها إلى جزأين أوروبا الحديثة وأوربا القديمة. فللأوروبيين في بعض المجالات خبرات أكبر ومعارف أفضل من تلك التي نمتلكها"[58].**

---

[55] خافيير سولانا، "التحديات التي تواجه أوروبا"، الثورة 28 /2009/10، عن "لوفيغارو "

[56] جاك أتالي مشكلة أوروبا... ألمانيا، 05 آب 2009 «اكسبريس» الفرنسية، 2009/7/30

[57] The new transatlantic stalemate، The Guardian ، .David calleo 04/08/2008،

[58] هادي قبيسي ، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين :المحافظية الجديدة والواقعية، بيروت، 2007، ص 22

4. يقترح زينغو بريجينسكي عقد معاهدة بين أمريكا والاتحاد الأوربي تتعهد فيها أمريكا باستمرار التزاماتها الأمنية عبر جانبي الأطلسي، مقابل تعهد الاتحاد بأن تسير عملية توسعه نحو الشرق بشكل متوازٍ مع عملية توسيع الناتو، وإقرار الأوروبيين بقيادة أمريكا للناتو في القرن الحادي والعشرين وأخيراً فتح المؤسسات الأوربية أمام أمريكا، مثل المفوضية الأوربية ومجالسها الاستشارية، ومجلس الوزراء، ومحكمة العدل والبرلمان.

5. أهمية احترام أمريكا للدور الأوروبي ومؤسسات الاتحاد واستشارتها في المسائل المهمة.

إن أوروبا لا تستطيع الحياة دون سياسة خارجية وأمنية ودفاعية مشتركة، ومن دون امتلاكها جيشاً، واستقلالها الكامل عن أمريكا، ولكن هذا لا يعني عدم التعاون بين الجانبين الأمريكي والأوروبي لمواجهة التحديات المشتركة الحالية والمستقبلية. فالشراكة والتوافق بين الجانبين، ستشكل عنوان المرحلة القادمة لتسوية المشكلات العالمية جميعها.

المراجع

1. أيفو دالدار، نيكول نيسوتو، فيليب غوردون، الإستراتيجية الأمريكية –الأوروبية حيال الشرق الأوسط الكبير، ترجمة :حسان البستاني، الدار العربية للعلوم –ناشرون 2006.
2. فيليب غوردون، تعاظم دور حلف الناتو في الشرق الأوسط "الكبير"، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2008
3. مارك ليونارد، لماذا سيكون القرن 21 قرناً أوروبياً، ترجمة أحمد عجاج، الرياض ، دار العبيكان، 2009.
4. هادي قبيسي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية، بيروت، 2007.

صحف ووثائق:

1. أحمد سعيد نوفل، متحدون في التنوع الاتحاد الأوروبي بين القدرات والتحديات، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 26 ربيع 2010
2. ان - سيسيل روبير ANNE-CECILE ROBERT، -السياسة الخارجية الغربية للاتحاد الأوروبي، -لوموند ديبلوماتيك Le Monde Diplomatique
3. برنار كاسن، أوروبا الأقل أوروبية، كانون الثاني 2003، www.mondiploar.com
4. تيريز ديلبيش، أين قوة أوروبا العسكرية؟ الحياة ، 7 /7/ 2010 ، عن "نيويورك تايمز "، 2 /2010/7 إعداد: حسام عيتاني
5. جان بيير شوفينمان، أوهام نزع السلاح النووي، الثورة 2 /6/ 2010، عن" لوموند "27 /2010/5
6. جاك أتالي، مشكلة أوروبا... ألمانيا، 05 آب 2009 «اكسبريس» الفرنسية، 2009/7/30
7. خافييرسولانا، التحديات التي تواجه أوروبا، الثورة 2009/10/28، عن "لوفيغارو"
8. سيريل تاونسند، أي انسحاب من أفغانستان، الاتحاد ، 2010/7/4
9. سيريل تاونسند، الاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط، الحياة 30 حزيران 2010

10. شكوك متبادلة بين إدارة أوباما والأوروبيين، الحياة 2 /11/ 2009، عن "تيويورك تايمز"

المراجع الأجنبية

- Alex Spillius, EU;US views Europe as little more than a trade partner , Telegraph.co.uk, 23 sep 2009.
- Alvaro de Vasconcelos and Marcin Zaborowski ،The Obama Moment European and American perspectives, ISS 2009.
- Chicago Council on global affairs ،'puplic opinion & foreign policy - www.thechicagogocouncil.org/past-pos.php
-Christopher Hill and Michael Smith, International relations and the European Union, Oxford ،2005.
- Daniel Hamilton, Alliance Reborn; An Atlantic compact for the 21st century The Washington NATO project CSIC ،The Atlantic Council ، February 2009.
-David Calleo The new transatlantic stalemate, The Guardian ،04/08/2008.
- David Frum, The end of the Transatlantic Affair, Financial Times ،January 31 ،2005.
- DerekE.Mix, The united state s and Europe; current issues Congressional Research Service – ، march 16 ،2009 .
- Euro Stat- News release –Indictors -97/2010-16December –2010
- EU Delegation to the United States of America -
-House of Lords –EU committee 2003A fractured relationship?relations between European Union and The United State of America-Stationary Office.
- http;//www.huffingtonpost.com/2010/02/17/UN-ratifies ban on cluster bombs; US still has not signed agreement.
- http;//www.dw-world.de/popups/popup Remaking EU foreign policy 29 4 2009.
-http://www.eurunion.org/eu/index.php? option=com_content&task
Category &sectioned=7&id=29&Itemed=451-EU US relations –EU delegation to USA
-http;//www.yellow- Stars.com/Europe/America. Lisbon.. Europe . htm America ، the Lisbon Treaty and Europe s place in the world
- Global Views 2008, Anxious s Americans seek a new Direction in United States ، Foreign Policy results of 2008 of public opinion, The Chicago Council on Global Affairs, USA copyright 2009.
-Jeremy Shapiro and Nick Witney, Toward a post –American Europe; a power audit of EU-US relations, European Council Relations ECFR.EU October 2009.
-Jean victor Louis, The European Union; from external relations to foreign policy? EU diplomacy paper 2/2007
-Michael Smith, The European Union and the United States; studying Competition, convergence and the EUs roles in the world arena ،2009.

- Olivier Jehin, European defence economy affected by the crisis ،Europe. Visions 7, Ifri-Bruxelles-November 2010

-On the relationship between Europe and the United States ، by the foreign affairs committee11, ctober2005No-w.assemblee-nationale.fr/12/dossiersleurope-relations-eta.

- Sally McNamara, The Lisbon treaty ;implications for future relations between the European Union and the United States, December 15 ،2009

- Simon Johnson John Bolton :Lisbon Treaty will undermine democracy, http;//www.telegraph.co.uk/news/world news/Europe/08Jun 2008.

-Stephan Keukeleire and Jennifer Mac Naughtan, The foreign policy of the European Union, The European Union Series Palgrave Macmillan's 2008.

-The Badger Herald ،March 11, 2009

- The World in figures, The Economist, The World in 2011,-25 year special edition, 12/2010

- World View 2002 ،America and European Public Opinions in Foreign Policy, Chicago Council on Foreign Policy and Marshal Fund, 2003 .

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/7/20